عبدالله بن عبدالعزيز

فروسية القيادة .. استدامة التنوير والتطوير

محمد بن ناصر الأسمري

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عبدالله بن عبدالعزيز

فروسية القيادة .. استدامة التنوير والتطوير

ريادة التنوير والتطوير
سنطور مفهوم الإنسان وفكره

محمد بن ناصر الأسمري

١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ⓒ محمد بن ناصر الأسمري، ١٤٣٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الأسمري، محمد ناصر

عبدالله بن عبدالعزيز فروسية القيادة - استدامة التنوير والتطوير ./

محمد بن ناصر الأسمري.- الرياض، ١٤٣٨هـ

٨٨ ص؛ ٢١× ٢٩,٧سم

ردمك: ٥-٢٩٣٤-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١- عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، ملك السعودية ٢- السعودية - تاريخ

أ. العنوان

ديوي ٩٥٣,١٠٩١ ١٤٣٨/١١١٢

رقم الإيداع: ١١١٢ /١٤٣٨

ردمك: ٥-٢٩٣٤-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المحتويات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
شكر وتقدير	٩
لماذا تأخر إصدار هذا العمل؟	١١
سبب تأليف هذا الكتاب	١٢
استفتاح	١٤
استفتاحات	١٥
سيرة الملك ومسيرته	١٨
المناصب = المكاسب	٢١
معايير امتياز في حياة الملك	٢٣
قيادة التحدي والإنجاز دون تحد أو انحياز	٢٨
نقوش للملك في عشق الوطن	٢٩
توقيعات ملك	٤٥
مدارات عولمية	٥٣
مقـــالات	٦١
الخاتمة	٨٥
المراجع	٨٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شكر وتقدير

إلى

- **مكتبة الملك عبد العزيز العامة**

  ممثلة في مديرها العام: أ. فيصل بن معمر

- **أ. خالد بن حمد المالك**

  رئيس تحرير صحيفة الجزيرة

على المعاونة الكريمة والسماح باستعارة

بعض الصور من مطبوعاتهما

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سبب تأليف هذا الكتاب

عدة أسباب دفعتني لتأليف هذا الكتاب عن الملك عبد الله رَحِمَهُ اللَّهُ:

- حميمية العلاقة التي تسم يسر تعامله ، بعيداً عن التكلف وربما كان لمشاركاته المبكرة مع الجند في المعسكرات في بدايات تكوين سرايا الحرس الوطني أثر من هذا .
- مقابلته لطبقات من المواطنين في مجلس الحكم أو في منزله حيث التنوع في التمثيل الشعبي من العلماء والعامة والخاصة بمختلف التخصصات والمهن .
- عناية الرعاية التي يخص بها قادة الرأي والفكر محليا وعالميا ممن دأب على الاحتفاء بمن يشارك منهم في المؤتمر الوطني للتراث والثقافة السنوي - الجنادرية .
- عنايته بالمشاركين في لقاءات الحوار الوطني والتحاور معهن / معهم فيما تحاورون فيه.
- مخالطة الناس - الشعب في مراكز التسوق كما كان في أسواق مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة وتناوله المأكولات من أيدي الناس .
- مشاركة الناس في الاحتفالات الشعبية بعيداً عن الحراسات كما كان في بيشة وجازان وتبوك ..
- بعده عن الاستئثار بالتحدث، وحسن الاستماع وتقدير الرأي وأصحابه.
- شدة الحرص على المواطن داخل الوطن وخارجه وحضه القراء المرسلين لكافة دول العالم بالحرص على رعاية المواطن السعودي .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من ذمتي في ذمة اخـــــوي سلمان
وان كان جا مني قصور اسمحوني
ما انتم بشعب الا انتم اهلي والاخوان
يا كثر ما قلطتكم في عيوني
أنا ملك لكن يا شعبي انسان
أخطي واصيب وكلكم تعرفوني
حملتكم في قلب حاني وشفقان
واليوم فوق امتانكم تحملوني
ما ابيكم الا تذكروني بالإحسان
إذا حنيتم للصلاة اذكروني
قبل الرحيل اودعتكم قلب سلمان
والحين يا الشعب الوفي حللوني[1]

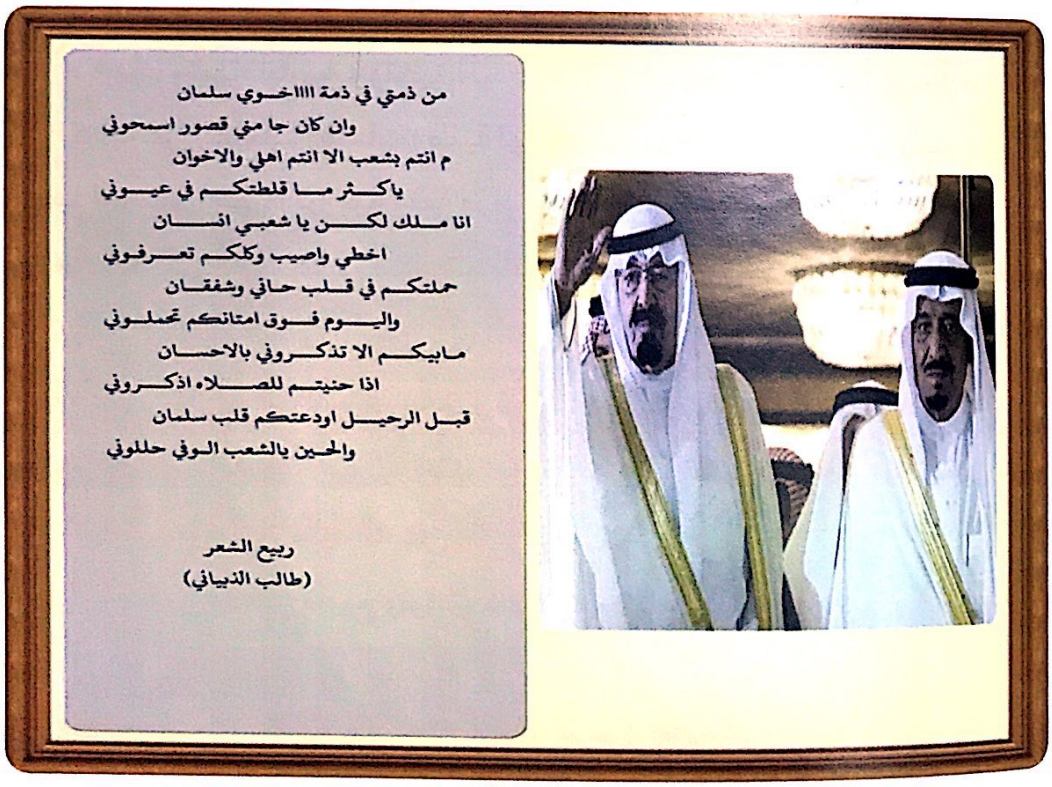

(١) الشاعر طالب الذبياني- صحيفة الوئام الالكترونية - ٢٥ يناير ٢٠١٥ http://www.alweeam.com.sa

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

استفتاح

الكتابة التوثيقية مهمة فيها مشقة . لكن خوض مثل عمل كهذا أمر بالغ الدقة والأهمية، ولعل مما يقلل الحذر والتخوف أن دراسة التاريخ والوعي بفقهه تسعف الباحث في السير والأحداث على المضي في استخدام الأدوات المعرفية وفق مناهج البحث العلمي وطرائقه كما أن دراسة علوم الإتصال تضفي بعداً أخر في رسم منهجية الاستقراء لمسار الأحداث وإنسيابية المعلومات التي تعطي تواصلا وحراكا ثقافيا رأسيا وأفقيا يثري الرسالة والمتلقين كيفا وكما.

لقد خضت تجربة كتابة التوثيق وتسطير الرؤية التاريخية في عملين سابقين ، فقد كتبت ووثقت في كتابي الجيش السعودي في حرب فلسطين ١٩٤٨م : مذكرات القائد ، شهادات الضباط ، روايات المجاهدين ، حيث وثقت شهادات عيان أبطال ميدان لثلة من ضباط الجيش السعودي الذين شاركوا مع الجيش المصري في الحرب المعروفة بحرب فلسطين.

وكانت التجربة الثانية هي في كتابي : قصة الطرق في المملكة العربية السعودية التحدي والانجاز : شهود وشهادات رؤية وتوثيق.

لكن الكتابة عن زعامات وقامات وطنية لها في صيرورة الاحداث والتغيير سياسيا وثقافيا واجتماعيا أمر فيه رهق، لكن فيه متعة وزاد معرفي.

والشخصية التي كتبت كتابي هذا عنها، هو الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود الذي له مكان رفيع في قيادة التغيير السياسي والثقافي والاجتماعي ليس في وطننا المملكة العربية السعودية فحسب بل في العالم بكل محيطاته ودوائره عربياً واسلامياً وعالمياً.

ولعلي أسهم بكتابي هذا بتقديم ملك له مكانة الأبوة لأجيال في بلادي ليكون من فواتح الخير لاحقا لما سبق- من تأليفات عن الملك عبد الله.

وعسى الله أن يزيد من تاريخ وتوثيق لمسارات بطولة الانجاز الحضاري .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

استفتاحات

لعل من فواتح الخير أن يكون التعرف لا التعريف بالملك هو البدء بسيرة حياة عملية، وتجارب نزال في ميادين التنوير والانعتاق من ربقة البقاء في مربع أو ركن دون النظر لباقي الأركان والجهات . لكن لعل بداية التعريف بالعلم من علم مماثل أمر مستحب، فقد قال الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد السابق رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الملك عبد الله في تقديم كتاب مؤسسة الجزيرة الصحفية :[1]

يحظى أخي خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - أمد الله في عمره في خدمة دينه ووطنه وأمته - بمكانة كبيرة في نفوس أبناء الشعب السعودي الأبي. كما يحظى بمحبة العرب والمسلمين واحترام زعماء العالم. وليس أدل على ذلك من احتفاء كل مناطق بلادنا الطاهرة به، منذ مبايعته خادما للحرمين وملكا للمملكة العربية السعودية وإلى الآن... وكذلك الترحيب الذي لقيه من حكومات وشعوب البلدان التي طاف بها شرقا وغربا منذ مبايعته ملكا على البلاد، بل والرحلات التي سبقت مبايعته بسنوات طويلة، كان فيها عبد الله ابن عبد العزيز أميراً وملكاً، رجل سلام يتجول داعيا للسلام بين مختلف الدول، وحريصا إلي ما يثمر من الانجازات المفيدة والعظيمة.

(١) ملك نحبه ٢٠٠٧ م - مؤسسة الجزيرة للطباعة والنشر ٢٠٠٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لكن مزيداً من الاضاءات تنير أكثر في جوانب أكثر إشراقاً في شخصية الملك، فقد وثق الصحافي السعودي عبد العزيز محمد النهاري[1] تجربة إعلامي حاور الملك وكتب عنه، توثيقا قال فيه: (في عهد عبد الله بن عبد العزيز فتحت الأبواب ولم تعد الخطوط الحمراء في مواقعها السابقة، أزيلت في غالبيتها، ولم تبق منها إلا خطوط الوطن ووحدته والدين وتعاليمه ص ١٤). وشهد الأمير سلطان ولي العهد الراحل رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمة كتاب النهاري للملك عبد الله في تعامله مع المسؤولين في الإدارة حيث قال:

خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز رجل دولة يشعرك دائما بمسؤولياتك ويتواضع أن ينسب لنفسه شيئاً مما ينجز لمصلحة وطنه وأمته، أحبه المواطن لإخلاصه وقربه منه، ويشعرنا نحن المسؤولين العاملين معه أنه سند لنا في أعمالنا، ولكنه متابع مؤتمن يحثنا دائما على المزيد ولا يغضب أبداً كغضبه عندما يلمس أن هناك تقصيرا مقصودا من مسؤول.

(١) النهاري: عبد العزيز محمد (دكتور) عبد الله بن عبد العزيز ال سعود، سيرة ملك ومسيرة اصلاح. ٢٠٠٨م جده.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال عنه خالد المالك [1] في كتاب «ملك نحبه»:

لا تقاس أعمال عظماء الرجال وقادة الشعوب وزعماء الأمم بعدد المناصب التي شغلوها بل بالإنجازات التي قدموها . ولا يمكن مقارنة المناصب والمهام التي شغلها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز قبل مبايعته ملكاً علي المملكة العربية السعودية، علي أهميتها وكثرتها – بالإنجازات الكبيرة التي حققها بصمت ضرب به المثل الأعلى في نكران الذات، فهو زعيم اتفق معظم الزعماء والمحللين السياسيين والمؤرخين على وصفه بأنه (رجل الكلام القليل والعمل الكثير). وهو مثال القائد الوطني الذي يعمل، ويعمل فقط دون أن يتكلم عما عمل ، تاركاً أعماله وحدها تتكلم عن نفسها وتشهد له.

لكن زعيماً عالمياً كان له لغة خطاب بارزة عن الملك عبد الله ، فقد قال الرئيس الصيني هو جينتاو وهو يرحب بالملك زائرا للصين عام ٢٠٠٦م [2] :

«باسم الأمة الصينية يسرنا كل السرور أن نستقبلكم في بكين، أولا باسم حكومة الصين وشعبها أرحب بكم كل الترحيب في هذه الزيارة ، فأنتم صديق معروف ومحترم لدي الشعب الصيني، ولكم يد بيضاء لدفع تطور العلاقات بين الصين والسعودية. أنتم أول ملك سعودي يزور الصين وأنا على قناعة بأن هذه الزيارة المهمة ستعطي دفعة قوية لتطور العلاقات بين بلدينا في القرن الجديد» .

(١) المالك خالد حمد : تقديم كتاب الجزيرة ملك نحبه .
(٢) المالك : خالد حمد : رحلة ملكية . ١٤٢٧ . الرياض.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صورة للتاريخ والتشريف[1]

(١) التقطت هذه الصورة في الديوان الملكي بعد استقبال الملك للمشاركين في الحوار الوطني الذي تم في بريدة بمنطقة القصيم عام ٢٠٠٥م، وكانت لها حكاية من الحب والعطف والتواضع، استبقاني ممسكا بيدي حتى نهاية المودعين وكنت وجلا عن السبب، ثم سألني عن الوردة التي في جيبي وقال لي كلاماً جميلاً أعتز به.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المناصب = المكاسب

بعد تولي الملك مهامه الدستورية عام ٢٠٠٥م أعلن في خطاب مذاع في التلفاز قال فيه:

«أعاهد الله ثم أعاهدكم أن أتخذ القرآن دستوراً، والإسلام منهجاً، وأن يكون شغلي الشاغل إحقاق الحق وإرساء العدل وخدمة المواطنين كافة بلا تفرقة، ثم أتوجه إليكم طالبا منكم أن تشدوا أزري ، وأن تعينوني على حمل الأمانة ، وألّا تبخلوا علي بالنصح والدعاء».

ثم تابع الملك المزيد من الوضوح في البلاغ عن رؤية ومنهج مهني حيث أشار في إحدى خطبه بعد توليه زمام قيادة الوطن «أن منهجنا يفرض علينا نشر العدل بين الناس ، وألا نفرق بين قوي وضعيف، وأن نعطي لكل ذي حق حقه، ولا نحتجب عن حاجة أحد ، فالناس سواسية ، فلا يكبر من يكبر إلا بعلمه ، ولا يصغر من يصغر إلا بذنبه».[١]

ولعل رئيس تحرير صحيفة الرياض تركي عبدالله السديري[٢] قد لخص مهام الانطلاق والريادة التي قام بها الملك حيث قال :

«أمرّ بذلك بإيجاز لأنه معروف جيداً في معلوماتنا.. كذلك معروف لدينا أننا حين نمارس مهمات الانطلاق نحو بناء وحدة اجتماعية ووجود ما يمكن وقتها من قدرات اقتصادية وتعليمية نجد أن الملك عبدالله في مرحلته الراهنة أوجد وبوضوح بل وبحقائق تؤكد وبشواهد ليست بالسهلة جزالة ما ارتفعت إليه قدرات الاقتصاد أو كفاءة تنوّعات اتجاهات التعليم، وبالذات نحو التفوق العلمي، حتى إن المملكة أصبحت موجودة في تميّزها المثالي عربياً وزمالتها الواضحة في كفاءة علاقات دولية جزلة النتائج ولا أعتقد أن أي مواطن يحتاج إلى شواهد تأكيد، حيث إن المنجزات الهائلة تميّزاً وجزالة نتائج هي التي أخذتنا بقيادة الملك عبدالله بعيداً جداً عن سلبيات العالم العربي وخلافاته المحلية..

الرائع فيما هو عليه الملك عبدالله من إبداع هو أنه حوّل الزمن والقدرات الاقتصادية بسرعة مذهلة إلى الوصول دائماً وبتنوّع نحو الأفضل.. الأفضل الذي جعلنا نمثّل الوجود العربي

---

(١) نقلا عن كتاب عبد الله مسيرة مصورة .

(٢) تركي السديري (رئيس تحرير) جريدة الرياض ١ اكتوبر٢٠١٣/ ٢٥ ذي القعدة ١٤٣٤ العدد ١٦٥٣٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

معايير امتياز في حياة الملك

لعلـه قد يكون من الصعوبة الرصد لمعايير امتياز تجلت في شخصية الملك عبدالله، لكن معايشة مسارات المسلك الذي يؤديه الملـك في وطنيته وأعمالـه القريبة مـن الناس كانـت مـن المحفزات للكاتـب / المؤلـف مواطـن شاهـد مقتطفـات في تعامل غير مباشر في الغالـب ومباشر في مناسبات ، كان الحوار الوطني من أهمها حيث كان للمؤلف حـظ المشاركة في ملتقيات ثلاثـة وكذا في لقاءات في مهرجـان التراث والثقافة. من هنا يسطـر المؤلف بعض السمات التي رأى فيها بعض معايير امتياز في حياة الملك.

• **إرساء ثقافة الحوار الوطني** وهو مشروع ريادي انتشل به الوطن من متاهات التشظي والمشاحنـات والتصنيفات إلى مسارات التشاور والحـوار والعقلانية بروح المواطنة وامتياز العطاء.

• **قيادة الحوار بين الأديان:** كان ما قام به الملك هنا هو كسر حواجز التخوف من الالتقاء بـين معتنقي الديانـات وتمحور القطيعة بين الاتباع بأسباب لا علاقـة بها بالإيمان ، فكانت نداءات الملك للحوار بين الاديان بنية تحوّل نحو المشاركة والالتقاء وتبادل الافكار والآراء من اجـل التقابل والتقدير والاحترام بعيد ا عن العزلة والانعزال والريبة والشكوك، ولعل نجاح لقاءات حوارات الاديان قد فتح الله بها مفازات من التلاقي بين الديانات السماوية ولقاءات أثمرت سعة في القبول والتسامح.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

• **تأسيس نهج جديد لمؤتمرات القمم:** استطاع الملك عبد الله تأسيس نهج جديد في لغة الخطاب ومسارات اللقاءات في المؤتمرات عربية كانت أم عالمية حيث تحولت اللغة إلى لغة التصالح والمصالح المشتركة والبعد عن لغة دبلوماسية الكلمات ، حيث بات انتهاج خطاب العهد بالالتزام بتحقيق العائد والنفع للشعوب بديلا لخطابات الوعود.

• **الانتقال بالمرأة من التهميش الي الواقع المعيش والمشاركة :** كانت نقطة التحول في الانتقال من التهميش هي تعيين ثلاثين امرأة أعضاء في المجلس لأول مرة في تاريخ الوطن تبع ذلك مسار إيجابي تجلى في إشراك النساء في مجلس الشورى وفي المجالس البلدية تعييناً وانتخاباً.

• **العناية بالمفكرين والمثقفين :** من الحرص على الالتقاء بنخب فكرية من العالم العربي والوطن السعودي في المهرجان الوطني للتراث والثقافة – الجنادرية- الذي كان فكرة منه . ولم يكن اللقاء متسما بالرسمية ، بل بالحميمية والنقاش الفكري والتواضع في الاستماع .

• **العناية بمعاش المواطنين :** من خلال رفع سقف قروض الصندوق العقاري من ٣٠٠ الف ريال الي نصف مليون ريال ،و لعل الحدث الأبرز هنا هو مشروع الاسكان الضخم بإنشاء ٥٠٠ الف وحدة سكنية في مناطق المملكة.

• **الرؤية الاستشرافية لمستقبل الوطن :** ولعل هذا يتجلى في مشروع الملك في برنامج الابتعاث الذي يعتبر أضخم عمل استثماري للوطن ، حيث دخل البرنامج اليوم العام التاسع بإتاحة المجال لابتعاث قرابة ٢٠٠ ألف طالب وطالبة بما في ذلك الدراسات العليا إلي قارات العالم في تخصصات علمية واسعة سيكون لها ربح وافر في قيادة الوطن .

• **الروح القيادية للتنوير والتطوير :** ابتدر الملك مبادرات كريمة في النهوض بالوطن من خلال مشروع جبار لتطوير التعليم ليس المهم ذكر المبالغ المرصودة بقدر الاشارة إلى الخطوات الجبارة التي ستقود الوطن من خلال تطوير التعليم الي مرتقيات علو وتقدم ليكون تعليماً متميزاً يكتسب من خلاله الطلاب والطالبات القيم والمعارف والمهارات والاتجاهات التي تؤهلهم للقرن الحادي والعشرين بما يحقق القيمة المضافة والتنمية المستدامة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

• **الصعود والارتقاء بالعدل** : هذا أيضا مجال جلي للارتقاء بنظام العدالة والقضاء وذلك بإطلاق برنامج الملك عبد الله لتطوير مرافق القضاء مرفوقا بتحديث أنظمة عدلية تتوافق وروح العصر ومتطلبات سرعة الانجاز ودقة وجودة الأداء .

• **العناية الفائقة بالمكتبات** : لعل الملك هو أول حاكم عربي في العصر الحديث عني بالمكتبات ولعل إنشاء مكتبة ضخمة في العاصمة الإدارية للوطن - الرياض - جوار قصرة السكني وجعلها عامة الارتياد من أهم ما يسجل بالإعجاب والاشادة، بل لعل إنشاء مكتبة مماثلة في مملكة المغرب قد جعلها قبلة الباحثين في المغرب العربي وأوروبا ، وهنالك مشروع لإقامة مكتبة ضخمة في الصين وفقا لما قال به المستشار المشرف على مكتبة الملك عبد العزيز العامة في الرياض عبد الرحمن بن معمر في مقابلة خاصة مع المؤلف .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

• **الإهتمام برياضة الفروسية :** صار الملك على نهج والده الملك عبدالعزيز في العناية بالفروسية والفرسان، وكان للملك عبدالله إهتمامات واسعة بالرياضة والرياضيين لكن الفروسية كان لها قصب السبق، وحسب موسوعة ويكيبيديا فقد كان تأسيس نادي للفروسية عام ١٩٩٥م في مدينتي الطائف والرياض، حيث كانت تجري سباقات للفروسية وتطور الأمر إلى إقامة مراكز لإنتاج الخيول العربية الأصيلة وصار لسباقات الفروسية مهرجانات سنوية تقدم فيها جوائز ثمينة للفرسان الفائزين في السباقات.

نادي الفروسية

وعلى نفس المسار كان لرياضة سباق الهجن مكان بارز في إهتمامات الملك عبدالله حيث تقام مسابقات سنوية ضمن فعاليات المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية).

أما سائر الرياضات والألعاب الرياضية فلا شك أن الدعم المتواصل للمؤسسة العامة للرياضة قد أفسح المجال لتطوير مستمر سواء في المنشأت أو الألعاب المختلفة حيث أقيمت المدن الرياضية ودعمت الأندية مادياً ومعنوياً ولعل إستاد الجوهرة في جدة من أبرز الأعمال الشاهدة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في الأعلى صورة للملك عبدالله والملك سلمان حينما كان ولياً للعهد في إفتتاح إستاد الجوهرة بجدة وفي الأسفل صورة جوية للإستاد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قيادة التحدي
والإنجاز دون تحد أو انحياز

لعل الحديث عن التحديات التي برزت أمام القائد الإداري لقطار التحديث ، أمر تقتضيه منطقية البحث عن الأساليب التي تمت للتغلب على المعوقات ، لكن واقع الحال يقتضي أيضا الايجاز .

• **دمج التعليم في وزارة واحدة :** كسر نمطية مسار التعليم الجامعي في القطاع الحكومي، وذلك بفتح المجال لجامعات أهليه أسهمت في ثمار للوطن واستثمار واسع الثراء في العقول.

• **المدن الاقتصادية نقلة اقتصادية :** كان هذا عمل تخطيطي سريع ربما كان الهدف الأبعد له هو إحداث توازن تنموي بين مناطق المملكة وكسر نمطية بقاء التنمية في حواضر معينة فجاء انشاء المدن الاقتصادية : مدينة الملك عبدالله الاقتصادية في رابغ ومدينة الأمير عبدالعزيز بن مساعد الاقتصادية في حائل ومدينة جازان الاقتصادية ومدينة المعرفة الاقتصادية بالمدينة المنورة إلى جانب مركز الملك عبدالله المالي بمدينة الرياض.

• **قيادة الوطن بجامعات جديدة :** في أرجاء الوطن مما سهل التواصل والاتصال المجتمعي وأرسى استقرار اجتماعياً واقتصادياً حيث تضاعف أعداد جامعات المملكة من ثمان جامعات إلى أكثر من عشرين جامعة وكذا افتتاح الكليات والمعاهد التقنية والصحية.

• **إنشاء المجلس الاقتصادي الأعلى :** جاء قرار الملك بإنشاء هذا المجلس لكسر بيروقراطية الأداء الحكومي ولصناعة قرارات وطنية معتمدة على رؤى تخصصية لتسريع عجلة البناء والتشييد.

• **حصر الفتوى على هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للبحوث والافتاء** كان هذا قراراً حكيماً لتنظيم شان الإفتاء وأبعاده عن التشدد ولعل الشروع في تعيين مكاتب للفتوى في مختلف مناطق البلاد أمر في غاية الأهمية سيكون مصدر راحة للناس .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مكة الخير

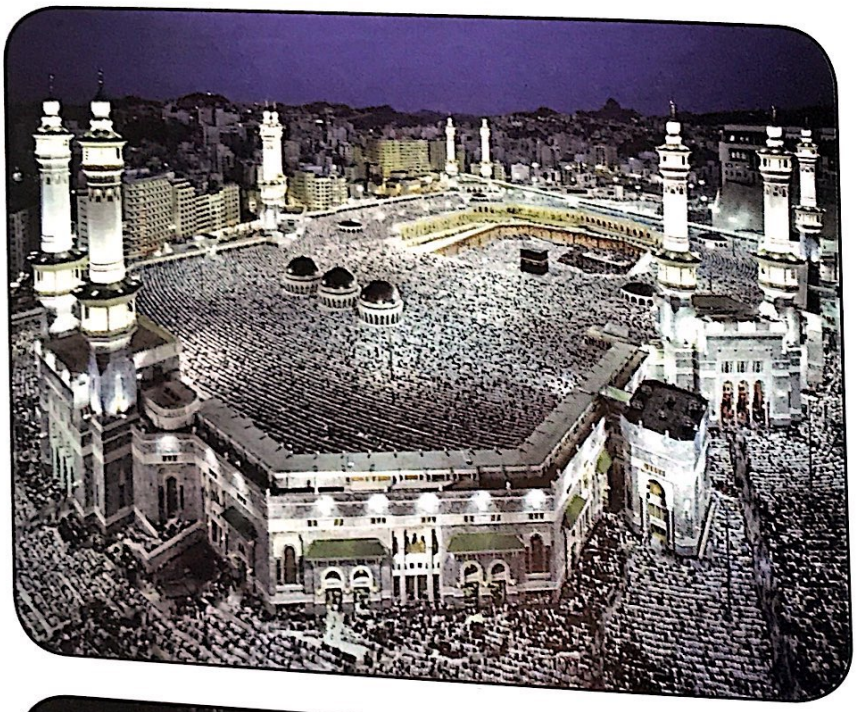

إليك يا أم القرى
يا أشرف بقاع
الأرض وأطهرها
يا حاضنة بيت
الله الحرام جئنا
نحمل محبة
وروحانية.
ستظل محبة
أبناء هذا
الشعب تملك
على مشاعري
وتملأ وجداني
وتشغل تفكيري
وتحفزني إلى
خدمة ديننا
الحنيف مستظلاً
واياكم بهدي الله
ورعايته.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تبوك
بوابة الشمال

إن أول خطوة في طريق الخلاص هي أن نستعيد الثقة في أنفسنا ، وفي بعضنا البعض ، فإذا عادت الثقة عادت معها المصداقية ، وإذا عادت المصداقية هبت رياح الأمل على الأمة. وعندها لن نسمح لقوى من خارج المنطقة أن ترسم مستقبل المنطقة ، ولن يرتفع على أرض العرب سوى علم العروبة ..

في حفل أهالي تبوك

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حائل
دُرة الشمال

إنها لمناسبة سعيدة تلك التي تجمعني
برجال حائل الكرام منذ أيام حاتم الطائي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحدود الشمالية

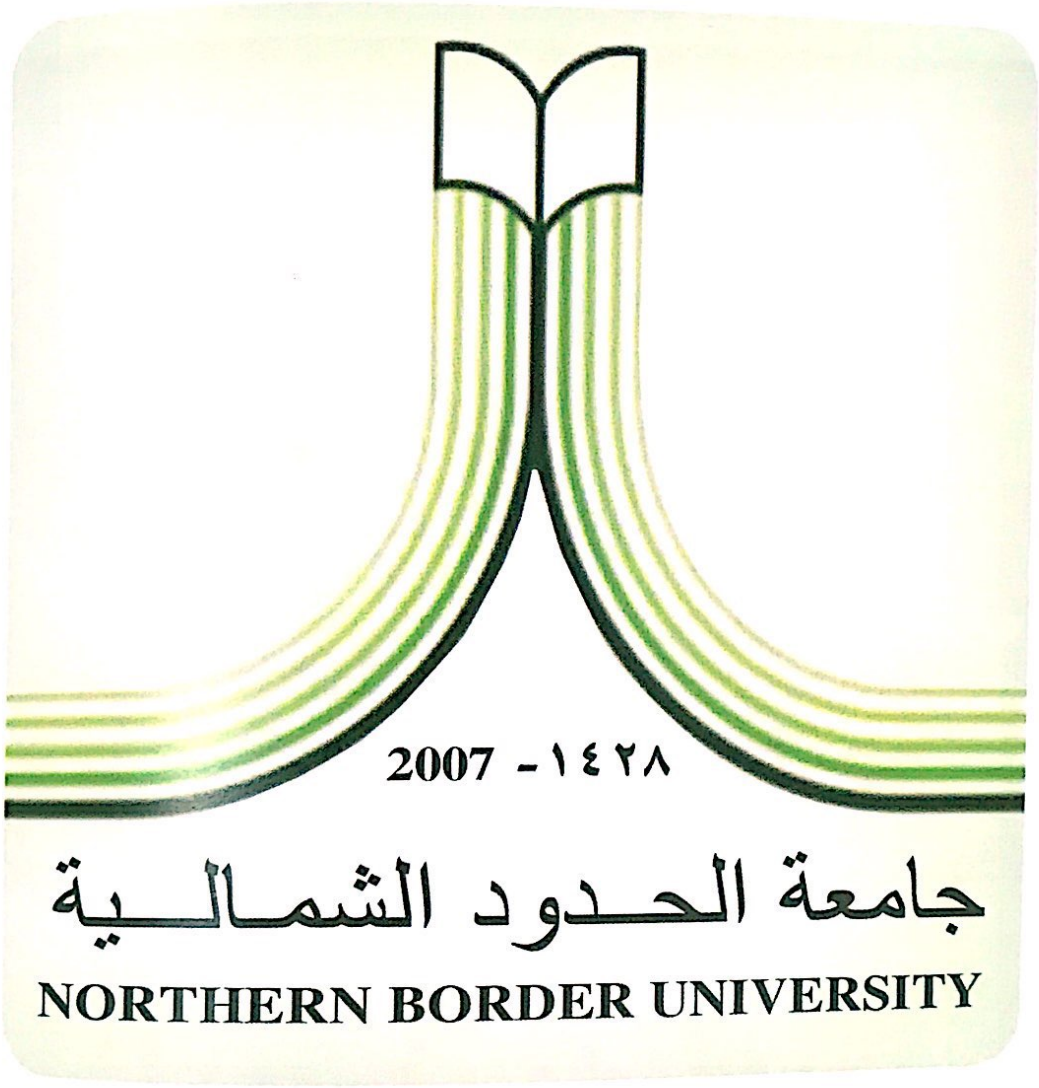

كم يسعدني أن أكون بينكم في منطقة الحدود الشمالية العزيزة، والحقيقة إني معكم طيلة الوقت حتى لو لم أكن بينكم ، لأني أعيش همومكم ومشاغلكم وطموحاتكم ليلا ونهاراً.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جازان

من دواعي سروري العظيم أن أكون في جازان بين هذه الوجوه الكريمة، المضيئة بالولاء للعقيدة والمحبة للوطن، ومن دواعي فرحتي البالغة أن أبشركم أن مستقبلاً زاهراً (بإذن الله) ينتظر هذه المنطقة الحبيبة من المملكة، مستقبلاً من الازدهار الصناعي، ومن النماء الزراعي، ومن الريادة في النقل البحري، بالإضافة إلى كل التجهيزات الأساسية الضرورية لتنمية شاملة تعم جازان من أقصاها إلى أقصاها.

في حفل أهالي جازان ١٤٢٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجوف
عراقة الماضي ومستقبل الحاضر

يسعدني أن أكون بينكم في الجوف الغالية التي شهدت البطولات العربية في ممالك ما قبل الإسلام وشهدت روعة الإسلام وانطلاقته في غزوة دومة الجندل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كل شيء طيب

....

كل شيء طيب

في احتفال

أهالي الرياض

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

توقيعات ملك

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مع الأبطال.. حماة الوطن

إنها لسعادة لي أن أكون بينكم اليوم على ثغر من ثغور الوطن أراد له الإرهابيون المتسللون السوء عندما تطاولوا على أرضنا ، وأرهبوا الآمنين ، واستباحوا الدماء، دون مراعاة لوازع مـن ديـن أو خلق ، فلهم نقول : لقد تجاوزتم في غيكم ، فركبتم صعباً، وإننا - بعون الله - ، قادرون على حماية وطننا وشعبنا من كل عابث أو مفسد أو إرهابي أجير.

مع ثلة من قيادات القوات العسكرية المرابطة في المنطقة الجنوبية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جامعة عالمية للعلوم والتقنية

لقـد كانت فكرة هذه الجامعة حلمًـا راودني منذ أكثر من ٢٥ عاماً، وكانت هاجساً ملحاً عشـت معـه طويلاً، وإني أحمد الله - جل جلالـه - أن مكننا من تجسيدها واقعاً نراه اليوم شامخـا - بحـول الله وقوته - على تراب أرضنـا، فباسم الشعب السعـودي أعرب لكم عن شكرنا العميق لحضوركم ومشاركتنا الاحتفال بمولد ذلك الحلم ..

افتتاح جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تكريم العالم أهديه لشعبي

إن العالم المسلم في مختبره ، والجندي المدافع عن وطنه، والواعظ الذي يدعو إلى الاعتدال والموظف النزيه الذي يرفض الإغراءات، والقاضي العادل المنصف، والعامل الذي يعمل بيديه ويتقن عمله والطالب الذي يثابر على دراسته وتحصيله كل هؤلاء يخدمون الإسلام وباسمهم في كل مكان من ديار المسلمين يسرني قبول هذا التكريم وأهديه لهم جميعا ..

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قمة العشرين

جئتكم من مهوى قلوب المسلمين ، من بلاد الحرمين الشريفين حاملا معي رسالة من الأمة الإسلامية ، ممثلة في علمائها ومفكريها الذين اجتمعوا مؤخرا في رحاب بيت الله الحرام ، رسالة تعلن أن الإسلام هو دين الاعتدال والوسطية والتسامح، رسالة تدعو إلى الحوار البناء بين أتباع الأديان ، رسالة تبشر الإنسانية بفتح صفحة جديدة يحل فيها الوئام بإذن الله محل الصراع ..

في قمة مجموعة العشرين الاقتصادية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نحن مع العالم

إن الذيـن يحرضوننا على معاداة العالم ، إنما يدعوننـا إلى الخسران والتهلكة، والذين يريدون أن ننعزل عن العالم إنما يريدون لنا الضعف والتخلف.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

دعونا نمشي

إن العـالم لن ينتظرنا ، والمتغـيرات الاقتصادية المتلاحقة لن تمهلنا ، والتكتل والاندماج يسيران على قدم وساق في كل منطقة من العالم .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

محادرات عولمية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في مؤتمر قمة العشرين

الملك عبد الله والرئيس الأمريكي باراك اوباما

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خادم الحرمين الشريفين ورئيسة الاتحاد الكونفدرالي السويسري وزيرة الخارجية

خادم الحرمين الشريفين وعمدة برلين في صورة تذكارية. (واس).. ١٤٢٨/١٠/٢٧هـ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خادم الحرمين الشريفين يقدم وشاح الملك عبد العزيز للمستشارة الألمانية واس

١٤٢٨/١٠/٢٧هـ

خادم الحرمين الشريفين مع الرئيس الصيني شي جين بينغ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خادم الحرمين الشريفين مع الرئيس الفرنسي الساركوزي

خادم الحرمين الشريفين مع الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خادم الحرمين الشريفين مع زعماء من أمريكا الجنوبية والشرق والأوسط وآسيا

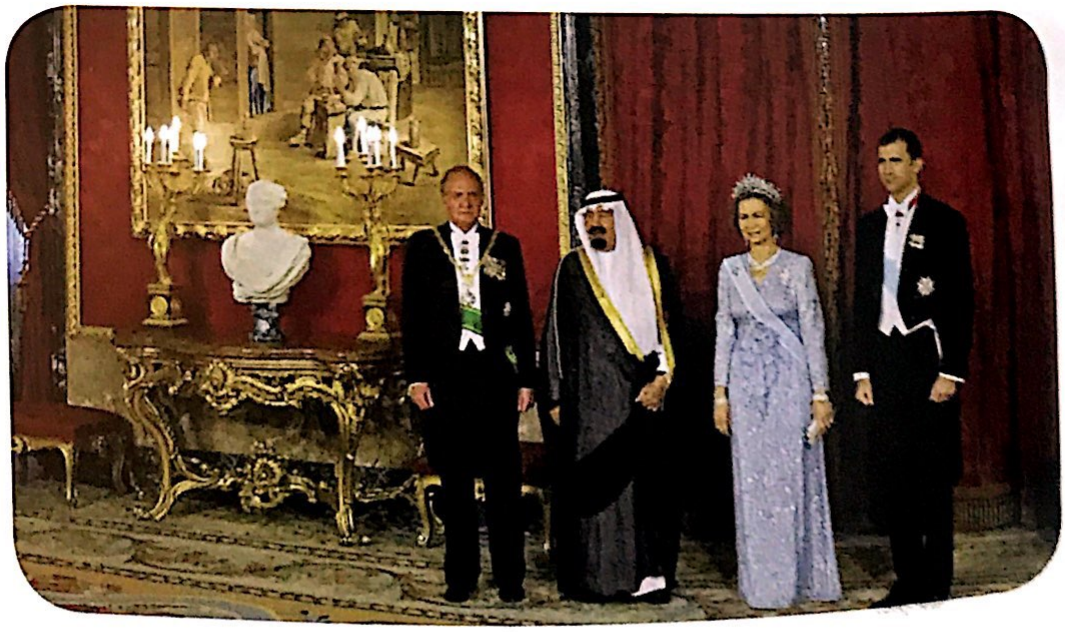

خادم الحرمين الشريفين مع العاهل الإسباني السابق، خوان كارلوس، وعقيلته الملكة صوفيا، ونجله ولي العهد وقتها الملك الحالي فيليب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خادم الحرمين الشريفين مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

الملك عبدالله - رحمه الله- تبنى مشروع فصل التوائم الملتصق والذي بات سمة عالمية للسعودية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كان الكاتب / المؤلف قد سطر عدة مقالات في حب الوطن والإشادة بوطنية الملك القائد، كان الهدف والدافع هو ايضاح لحق ان تعرف الاجيال قيمة وقيم الصدق والأمانة للوطن.

نشرت في الصحف السعودية كان من الواجب المهني ان تكون في هذا الكتاب توثيقا ورصدا .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حكمة التشريع أعطت الملك حق التسريع بالعفو والتقريع

محمد ناصر الأسمري

كنت على علم واطلاع على تفاعلات ما تداولته وسائل الإعلام المحلية والعالمية والمدونات، فيما سمي بقضية فتاة القطيف التي عجل الله فرجها ! لكن ليس من طبعي التدخل في أي أمر تحت نظر القضاء. لأنه ليس بالضرورة أن تعرف كل تفاصيل القضايا في أروقة المحاكم ففيها من الخصوصية لأطراف التقاضي ما يستوجب الستر حتى لو كان في أمر عظيم. بل ربما أن بعض القضايا لا يسمح فيها القاضي ناظر القضية بوجود أطراف ليس لها علاقة بالمتقاضين خصوصا في قضايا العرض؛ وما يلحق بها من ملابسات. هذا من ناحية، أما الناحية الأخرى فإن القاضي لا يحكم بعلمه في القضية وملابساتها، بل يحكم وفق الوقائع والقرائن والشهود والإقرارات التي لا تسلب حرية أو إرادة. أما العقوبات فما كان في حد من حدود الله فهو تحت نظر الدرء بالشبهات، حتى يتم اليقين وعندئذ فالحكم لا مجال فيه للاجتهاد بل وفق النص من الكتاب أو السنة. ما عدا الحدود فأغلب الأحكام تعزيرية، وتعني التأديب. وحسب التعريفات الاصطلاحية شرعيا ودستوريا فإن عبد القادر عودة رحمه الله في كتابه النفيس (التشريع الجنائي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي) قد وضع تعريفا جامعا مانعا لجرائم التعزير حين قال: من المتفق عليه أن يكون التعزير في كل معصية لا حد فيها ولا كفارة سواء أكانت المعصية لله أو لحق آدمي، ومعنى أن المعصية لله أنها تمس حقوق الجماعة أو أمنها أو نظامها، ومعنى أنها لآدمي أنها تمس حقوق الأفراد.

وحيث إن ما صدر من قضاة في القطيف إحدى محافظات الوطن في المنطقة الشرقية، كان حكما تعزيريا لم يكتسب القطعية حسبما أعلن بيان الديوان الملكي في أمر الملك عبد الله أعزه الله بالعفو عن الفتاة ورفيق قضيتها في الجناية عليهما. وحتى لا تؤخذ الأمور في غير نصابها ومساربها من قبل أي واهم، فلعل الاستطراد في تعريف أوسع شمولية للتعزير فلا ضير أن نقتبس من الفقيه الشرعي الدستوري عبد القادر عودة حين قال معرفا معنى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التعزيـر: (هـي الجرائم التي يعاقـب عليها بعقوبة مـن عقوبات التعزيـر. ومعنى التعزير التأديـب وقد جـرت الشريعة على عدم تحديد عقوبة كل جريمـة، واكتفت بتقرير مجموعة من العقوبات لهذه الجرائم تبدأ بأخف العقوبات وتنتهي بأشدها، وتركت للقاضي أن يختار العقوبة أو العقوبات في كل جريمة بما يلائم ظروف الجريمة وظروف المجرم، فالعقوبات في جرائـم التعزير غير مقدرة) لهذا فإن ما صـدر من القضاة كان اجتهادا في تقدير العقوبة وفـق مظنة شبه الخلوة بـين أجنبيين لا رابط بينهما. ربما كان تقديـر القضاة أعزهم الله رغبـة في التأديب لحفظ النظام الاجتماعي للوطـن وتقريعا لمن يخول له سوء العمل تكرارا مماثـلا. لكـن تغليظ العقوبة مرة أخرى أظنه قد دخل فيما هـو حق للقاضي في الخصومة الشرعيـة، التي لها ضوابط لا تعطي حدودا غير مقيدة. ولأجل هذا ربما حصل خلال فترة القبول والاعتراض ما قاد إلى ما وصفه أمر الملك بأنه «عنت ووحشية وتعذيب كدر الأسماع». ولأن الحكـم الشرعي حتـى في الحدود مناط نفـاده بإمضاء ولي الأمر بعـد عفو ولي الدم والعرض وأحيانا في حالات نادرة لمصلحة عليـا يقدرها ولي الأمر وحيث إن الملك عبد الله رأس الدولة قد مارس حقه الشرعي والدستوري في العفو فقد كان هذا متوافقا مع مسؤولية ولايتـه في رعاية مصالح الشعب ومنع الإضرار بالنظام الاجتماعي الذي توافق عليه الجمع الاجتماعـي، والعفـو قد أظهر عدم قبول ما حصل للضحيـة ورفيقها من أخطاء ما كان لها أن تتم من قبل من عينهم الملك نوابا عنه في القضاء بين الناس. لذلك جاءت عبارات الأمر الملكـي غاية في الدقـة الشرعية القانونية في تقريع صارم ضـد الأخطاء الإدارية والشرعية النابعـة عـن اجتهاد في تقدير العقوبـة التعزيرية سواء من القضاة ناظـري القضية أو من مارس التحقيقات من الحسبة أو الشرطة. هذا منهج عدل وفق مقتضيات أن أساس العلاقة بين الحكام والمحكومين هو تحقيق مصلحة الجماعة لا قوة الحاكم ولا ضعف المحكومين.

مهما قيل عن تعرض المملكة من ضغوط عالمية من منظمات حقوق الإنسان والكونجرس الأمريكي وقادة وقيادات في الـرأي والعدالة والاعتدال، فإن قضاء الأحكام والاحتكام ليس مجـالا للعواطف والاستثناءات، لكن الحق أحق أن يتبع ولو كان مرا. وكما قال خطاب الملك

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إنـه: (عملا بهدي الشريعة في جلب المصلحة وتكثيرهـا ودرء المفسدة وتقليلها ولكون المرأة ومـن كان معها قد طالهما من التعذيب والعنت ما يعتـبر في حد ذاته كافيا في تأديبهما لذا نرغب إليكم - وزيري العدل والداخلية - حفظ القضية وإخلاء سبيلهما).

شكـرا للملـك ولي الأمر المطاع، وحبـذا لو تفهمت قيـادات وزارة العـدل أهمية تدريب القضـاة علـى أهمية الوعي بالسياسة شرعيـا ودستوريا ودبلوماسيا، فقـد أثبتت الأحداث عـدم وجـود قدرات لدى الوزارة للتصدي لما أثير في بعض الفضائيات فلم تنجح محاولات مستشـار الوزارة عضو مجلس الشورى عبد المحسن العبيكان في الخروج بإقناع للنظارة في أرجـاء العالم أمام حجية ومنطقيـة وحرفية ومهنية ووعي المحامـي عبد الرحمن اللاحم، ناهيك عن الدويش الذي خرج بأقل ما يوصف أنه شتم وسباب لا يليق لا بالشرع ولا القضاء ولا سمعـة الوطـن، وليست هذه المرة الأولى ولا الأخيرة في عجـز الوزارة عن استقطاب من يجيـد التحدث وما مؤتمـر القضاء الدولي الـذي عقد في الرياض منذ سنـوات ببعيد ولله الأمر من قبل ومن بعد ! والله يأمر بالعدل والإحسان[1].

(1) صحيفة الوطن العدد (٢٧٥٤) السنة الثامنة، الاثنين ٨ ربيع الآخر ١٤٢٩هـ الموافق ١٤ أبريل ٢٠٠٨م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

توسعة المسعى ..رؤية الملك شرعية ورؤية الغلاة انشقاقية

محمد ناصر الأسمري

كان الدعاء وما زال لمن ولي أمرا من أمور المسلمين وفيه تيسير على الناس دعاء جميلا بالخيرية والبركة، بعكس من شق منهم، فالدعاء عليه بالمشقة. وما برح الخيرون من خلق الله تواقين للتيسير والتخفيف وفق مبدأ: افعل ولا حرج، فكل فعل قاد إلى المشقة فالواجب على أهل الاختصاص تجاهه كشف كل مظنة باليسر وفق مراد الله جل وعلا «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» لقد أعطى الله من ولي الحكم والأمر في إدارة الشأن العام من وسائل التحقق والنظر ما يسند قراراته بسند أهل الاختصاص والرأي شرعا وقانونا وإجماعا. لذلك لم تكن الشورى والديموقراطية غضاضة على من جلبها لمهنية الاحتراف في الفصل والقرار سواء أكان القرار سياسيا أو اجتماعيا أو لمصلحة عامة. والتقرير في شأن ما له علاقة بالمشاعر والشعائر أهم وأعظم مشقة ومسؤولية من التقرير في أي شأن آخر، لذا كانت ولاية الحاكم في بلاد الحرمين أشد في التحوط والبعد عن الحرج. ذلك أن الحرمين قبلة الإسلام ومعتنقيه في كل بقاع الأرض المصلحة لهما أوسع نطاقاً ومدارا، والأمانة هنا تقتضي البحث عن المصلحة لجمع المسلمين في أي شأن تطويري يراد منه خدمة أرقى وانتفاع أشمل. والملك عبد الله وهو يحمل لقب خادم الحرمين الشريفين، قد ورث ولاية خدمة الحرمين من قرابة قرن، وهو جدير أن يبذل كما كان أسلافه من الأمراء والملوك الذين توالوا على الحكم في أرض الحرمين. لقد كان القرار الذي اتخذه الملك عبد الله بتوسعة المسعى قرارا راجح الحجة والحجية، فقد جاء بعد مشاورة هيئة كبار العلماء، في السعودية الذين كان الإجماع منهم قوة في المضي في تجنب الحرج. والإجماع أمر فصل في القرار والتقرير، ولا مظنة أن الجمع لا يجمع على ضلال سيما إذا جاء ممن هم أهل لمظنة العدل والاعتدال. من اعترض فهم أقلية وقلة لهم التقدير فيما كان لهم من اجتهاد خالف الإجماع لكن الغلو والتشدد من أقلية لا يقود إلى تحقيق مصلحة الأمة التي تزايدت مشاق جد كبيرة عليهم ربما تقود إلى الموت بفعل تنامي أعداد الحجاج والعمار والزوار عاما بعد عام

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في ظل الاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي والاجتماعي الذي يسود البلاد السعودية التي تتشرف برعاية وخدمة الحرمين وكل وفود الحج والعمرة والزيارة على مدار الساعة. ليت الأمر قد توقف عند إبداء الرأي والنظر الشرعي، فلكل مجتهد نصيب، لكن بعضاً من قلة القلة هذه نحا منحى خطيرا، في إثارة القول بمنع العمرة والحج، في المسعى الموسع، وهذا في ظني ربما يرقى إلى الظلم والإلحاد الذي نهى الله عنه. فكيف يقال بعدم صحة الحج والعمرة بسعي في المسعى ؟؟ أليس هذا فيه فتنة الناس وإثارة بلبلة ما كان لها أن تكون ممن كان يحسن الظن بهم ونعوذ بالله أن يتبع أحد ما قال به هؤلاء الغلاة، ويأتي أناس يصدون عن البيت ويعرضون عن السعي، فكم من متحذلق سوف يأتي بتحريم السعي في المسعى الموسع وتبدأ فتنة في دين الله، ما أحوج الناس إلى البعد عنها وعن المتنطعين وأهل الأهواء والإغواء. أليس من الحكمة -وهي ضالة المؤمن- أن يغلب أولئك مصلحة التوقف عن القول والتحفظ كما هو المتبع في المجالس العلمية والمجامع الفقهية المنتشرة في أرجاء الكون، فيكون صاحب الرأي قد قال بما يراه حقا، لكن لا يخذل رأي الإجماع ويضر بالناس؟؟ لقد كانت رؤية الملك عبد الله أعانه الله، أكثر عمقا وأبعد نجعة وأثرا، فقد شاور واستعان بالله في صنع القرار، ليس بالاعتماد على الفكر المحلي فحسب، بل بعولمة الفكرة حيث صدع علماء الإسلام من مختلف أرجاء العالم الإسلامي بالتأييد الفقهي لما سعى له الملك في توسعة المسعى، تخفيفا على عباد الله في بيت الله، وغلب هذا رؤية الانعزال والانغلاق والتشدد والشق على الناس في أمر هو أقرب إلى التيسير منه لغيره. حسنا فعلت مجلة الدعوة في عددها الشهري الأخير الذي خصصته لتسجيل وقائع أقوال ٢٠٠ مفت من العالم الإسلامي، رأوا في توسعة المسعى مصلحة عليا، حيث ثم شرع الله.

كما أن شهادات أهل الاختصاص من المعماريين والجيولوجيين والمؤرخين جاءت بمعلومات موثقة من خلال ما ذكر من خرائط معمارية من العهد العثماني، وكذلك ثبوت وحدة مكونات الصخر في الصفا والمروة في الموقع الحالي مع ما كان لهما من امتداد في الشرق والغرب. وأهل مكة أدرى بشعابها، وكان لبحثي عضوي هيئة كبار العلماء الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان والدكتور سعود الفنيسان ومداولات أمانة العاصمة ومعهد أبحاث الحج

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مفاصل رائعة في نهج التوثيق العلمي الذي ربما تزيده شهادة بعض المعمرين في مكة المكرمة لقد بني دور علوي للسعي، ولم يكن هناك ضجة ولا غلو، ويجري الطواف في أدوار الحرم العلوية ولا حرج ، وربما تنجح الدراسات البحثية في معهد أبحاث الحج في تطوير مسارات طواف معلقة وربما سعي بمسارات متحركة في مسارات منعزلة لمن كانت استطاعته الجسدية لا تقوى على السعي والطواف، فهل سيقف الغلاة ضد العقول التي تدرس وتطور وترتقي بأساليب خدمات الحج والحجاج، فطالما كانت العقول المفكرة والمبدعة قادرة على العطاء ففي ذلك عون لولي الأمر في الأمر بالمضي في الإصلاح والتيسير[1].

(١) صحيفة الوطن العدد (٢٥٧٦) السنة الثامنة، الجمعة ٨ شوال ١٤٢٨هـ الموافق ١٩ أكتوبر ٢٠٠٧م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من فيصل وفهد إلى عبدالله: الحرم حرام

محمد ناصر الأسمري

الخبر الذي بزت به صحيفة الرياض الصحافة المحلية في منتصف رمضان المنصرم عن توجيه الملك عبدالله القضاء ممثلا في وزارة العدل بعدم السماح بتملك الأراضي داخل حدود الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة، كان ذا أهمية كبرى وصدى أكبر. ليس على المستوى المحلي، بل على مستوى العالم كله خاصة للمسلمين. بل لقد كان لقرار الملك عبدالله بن عبدالعزيز في تخصيص ما يوجد من أرض فراغ داخل حدود الحرمين لتبقى أوقافا من أجل الإنفاق من ريعها على الحرمين صدى بالغ عالميا ومحليا. ففي هذا القرار نقطة تحول في التفكر والتفكير الاستراتيجي الحضاري في تجنيب الحرمين أي احتياج للإنفاق على تطوير مرافقهما وارتفاقاتهما وإيجاد السبل في توالي واستمرارية المحافظة بعيدا عن أي منة أو امتنان، بخلاف ما تميزت به القيادة السياسية السعودية من تنافس متوال في إعمار الحرمين والمشاعر المقدسة منحة استثمار مع الله في عمل غير منقطع الأجر والثواب منذ آل الحكم السياسي في أغلب أرجاء شبه الجزيرة العربية منذ عشرة عقود إلى الأسرة السعودية. والشيء بالشيء يذكر فقد كان للملك فيصل رحمه الله موقف منذ أكثر من أربعة عقود حين وجه خطاباً من سطرين فقط إلى وزير المواصلات محمد عمر توفيق رحمه الله في رد على تظلمات من قلة التقديرات لنزع ملكيات في شارع قريش في مشعر منى : إذ نص الأمر الملكي: منى ليست ملكا لأحد.

وقد اكتفى من نزعت ملكياتهم بما تم تقديره لهم من تعويضات مالية وفق ذلك الخطاب من فيصل رحمه الله. وقد علق حمد الدبيان أحد قيادات التأسيس الإداري في وزارة المواصلات مدير إدارة التعويضات، صورة ذلك الخطاب بوضعها تحت إطار زجاجي فوق مكتبه ليكون الخطاب جوابا لكل من يراجعه في شأن التعويضات في منى؟ ولا أعلم هل ما زال لذلك الأمر مفعول اليوم، ولا سيما أن منى مشعر من مشاعر الحج وممنوع فيها البناء حتى للأجهزة الحكومية؟ كذلك فما زلت أذكر موقفا كريما من الملك فهد رحمه الله أثناء إشرافه على تطوير المدينة المنورة التي تباطأ فيها مسار التنمية لأسباب باتت في ذمة التاريخ! لقد وقف يستمع إلى وزير الموصلات حسين المنصوري رحمه الله وإبراهيم العنقري وزير البلديات والمهندس عمر قاضي أمين المدينة المنورة آنذاك، وغيرهم من موظفي الحكومة. ووقف معهم المقاول

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المعروف بكر بن لادن، فقد استمع رحمه الله إلى الشرح واطلع على الخرائط التفصيلية. كان المسجد النبوي خلفه ساعتها، وهو متطلع إلى جبل أحد، وقال أريد من هنا ألا يحجب جبل أحد عن المسجد النبوي أي حاجز وأن يكون النظر من المسجد إلى الجبل والعكس على امتداد النظر وأتذكر أن عرض الطريق كان ٦٠ متراً إن لم تخني الذاكرة؟ كان الملك فهد شديد الحرص والتأكيد على هذا الرأي الجميل.

وبكل أسى لا أعلم ما الذي جعل أمر الملك فهد لم ينفذ، فالذي يرى اليوم عرض الشارع يجد أنه ربما لا يزيد عن ٣٠- ٤٠ مترا وهو ممتد بالرؤية للجبل من المسجد والعكس، لكنه لم يكن وفق المنظور الذي راق للملك فهد رحمه الله. والملك عبدالله فيما أمر به وزارة العدل الشهر الماضي»بعدم النظر في أي طلب من طلبات حجج الاستحكام داخل حدود الحرمين الشريفين، أياً كان موقع الطلب بما في ذلك سفوح الجبال وعدم سماع أي دعوى ترفع ضد أمانة العاصمة المقدسة أو أمانة المدينة المنورة فيما أزالته لجنة مراقبي الأراضي وإزالة التعديات من اعتداءات، وعدم سماع أي دعوى بالملكية في هذه الأماكن ما لم تستند على صك شرعي مستكمل الإجراءات. وإن هذا الأمر يشمل كافة الإنهاءات والدعاوى التي لم يبت فيها بحكم نهائي حتى تاريخه، وعلى وزارة الشؤون البلدية والقروية ووزارة المالية كل فيما يخصه الرفع لنا عن كافة الأراضي داخل حدود الحرمين الشريفين التي ليس عليها ملكيات خاصة بموجب صكوك شرعية مستكملة الإجراءات لتكون وقفاً على المسجد الحرام بمكة المكرمة والمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة. وإن هذا الأمر يأتي انطلاقاً من المبادئ الشرعية والنظامية التي تقضي بوجوب المحافظة على الممتلكات العامة، وحرصاً منا على أن يكون للحرمين الشريفين أكبر قدر من الأوقاف لتكون بإذن الله ريعاً مستمراً على احتياجاتهما ومشاريعهما ولأهمية الوقف في الإسلام وهو من يعظم قدراً وأجراً بحسب معرفة وازدياد نفعه ومن وصفه نبينا صلى الله عليه وسلم بالمال الرابح.

وإن هذا الأمر يأتي كذلك إيمانا بما لهذه الرحاب الطاهرة من قدسية تتطلب مزيداً من الاحتياط لحرمة أراضيها التي أصبحت عرضة للاستنزاف بادعاءات لا سند لها من الصحة لا سيما بعد أن استقرت أيدي الناس على أملاكهم منذ سنين بموجب صكوك شرعية، خاصة في هذه الأماكن المباركة التي تتوافر الدواعي الملحة لتوثيق ملكياتها أولا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بأول لا أن نتأخر في ذلك مدداً طويلة» انتهى هنا توجيه خادم الحرمين حفظه الله .

كل هـذه التبريرات والأسباب جوهرية، العائد منها ليس البحث عن موارد للحكومة، بل تشريـع حسـن من ولي الأمـر في تحمل أمانة كبرى تجاه الله جل وعـلا في البحث عما يريح ضيوف الرحمن الذين يستقبلون ويحجون ويعمرون بيت الله الحرام، وزوار مسجد الرسول عليـه الصلاة والسلام، والسـلام عليه وخليفتيه أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهمـا وزيارة مواقـع البقيع وأحد وجبل الرماة وغيرها مـن مشاهد الإسلام ومواطن القوة والاعتزاز بحمل الرسالة.

إن مـا أقدم عليه الملك عبـد الله، جعل الله ذلك في موازين حسناته، لهو عمل عظيم من أعمال الخير والبر والصـلاح والإصلاح،والقيام بمسؤولية الأمانـة إمامة وسياسة،ورعاية لشعائـر الله ومشاهـد السيرة النبوية في منزل الوحي ودار النصـرة والدولة،وهو استدعاء لسلفيه الملك فيصل والملك فهد غفر الله لهما، في أن البلدتين المقدستين ومرتفقاتهما أرض حـرام لا يحـل لأحد احتكار تملك أراضيهما لأنهما أرض حـرام. لا يعضد شجرها ولا ينفر طيرها.

شكـر الله لوالدنا الملك عبدالله فيما استشرف من قـول وفعل، وما صار عليه من تقرير وقرار حماية ورعاية وحفظه لحرم الله.

هـل يحـق لي أن أتساءل عن أسباب اختفاء مواقع كانت وما زالت عزة للإسلام حضارة ودينـا ورسالة، مثل جبل الرماة، ومسجد الفتح، ولابتي المدينة ومسجد النفس الزكية الذي صار مقهى للشيشة؟ وغيرها من الآثار النبوية الشريفة والتي تحولت إلى مخططات سكنية تزحف عليها دون احترام لما تمثله في وجدان المسلم وتاريخ الإسلام الذي هو تاريخنا الذي نفخر به؟[1]

[1] صحيفة الوطن العدد (٢٦٤٩) السنة الثامنة. الاثنين ٢٢ ذو الحجة ١٤٢٨هـ الموافق ٣١ ديسمبر ٢٠٠٧م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حوار لا سجال بين الملك عبد الله والبابا والكرادلة لتقريب الأنظار والمعادلة

محمد ناصر الأسمري

منذ أن نادى أبونا إبراهيم عليه السلام ربه قبل ما يقارب ٤٠٠٠ عام، بأمر الله له بالأذان في الناس بالحج. فما زالت أصداء الدعوة بالغة للناس جيلا بعد جيل. إبراهيم أبو المسلمين الذين اعتنقوا الحنيفية السمحة»هو أبوكم سماكم المسلمين»قد دعا دعاء خالدا جعل مكة المكرمة أرضا تهوي إليها الأفئدة»رب إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون». مهما توالت الرسالات والرسل فقد بقي لمكة هذه الندرة الثمينة، فالتوافد للحج كل عام منذ بناء الكعبة من إبراهيم وابنه اسماعيل عليهما السلام، ما برحت مسيرة من كل فج عميق تحج البيت العتيق. وفي الحج تتجلى كل مظاهر الإنسانية في المساواة والتساوي في طلب العفو والغفران لا فوارق أبدا فالكل يريد الجوائز من الرب الأعز جل وعلا. بصرف النظر عن توالي الكيانات السياسية في حكم البلد الحرام عبر التاريخ، وما قد صاحب بعضها من جور فقد بقي البيت معمورا، ويشهد التاريخ لأغلب الحكام بالتنافس في العمارة والرفادة والسقاية والسويق حتى يومنا هذا، وفي هذا التنافس سعي لطلب الرضي من رب العالمين. مهما قيل سلبا أو إيجابا عن انتشار الإسلام الذي حمل رسالته إمام الدعوة محمد ابن عبدالله عليه الصلاة والسلام، فإن السمة الأكثر رقيا وارتقاء كانت في منهجية الحوار والاتصال مع العالم، فجاءت القناعات أكثر جاذبية من غيرها من وسائل الاتصال الإنساني. إن استمرارية نهج الحوار مع كل مختلف أو مخالف للفطرة السوية في الإيمان برب خالق، كان وما يزال المعيار الأكثر عدلا واعتدالا في تلاقي الأفكار وتبادل المنافع التي تخدم البشرية بالقول الحسن والسلوك الأحسن. أذكر أنا وجيلي ونحن في بدايات التعليم المتوسط، قيام أول تلاق في العصور الحديثة من

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حوار بين الديانتين المسيحية والإسلام في حاضرة الفاتيكان في أول لقاء بين أول وزير للعدل في السعودية القاضي محمد علي الحركان رحمه الله ومجموعة من قادة الرأي والفكر من المملكة وبعض المستشارين للملك فيصل رحمه الله. كان ذلك في أوائل السبعينات الميلادية ١٩٦٣. أثمر ذلك اللقاء وما تبعه من لقاءات عن كسر حاجز الجمود والريبة والتوجس بين أقطاب الفكر في الديانتين، رغم أن في الأنفس من توارث الأجيال مظالم كثيرة من الجانبين في عصور خلت . استمرت تلك الحوارات بمباركة وعون من الملك فيصل غفر الله له، وآتت بعض الأكل. ولعل الدكتور حامد الرفاعي ما زال يناضل في سبيل استمرارية الحوار، لكن كيف صار حال الحوار واستمراريته هذا ما لا أعلم يقينا! لكن رحمة الله واسعة لكثير من خلقه، فقد كان العام الذي نودعه غدا ٢٠٠٧، عام خيري واسع ليس بسبب التقاء عيدين جميلين للديانتين، بل لاستمرارية الحوار بنقلة كبيرة في المحتوى ننظر بكثير من التفاؤل للمضمون في مقبل الأيام. حين زار الملك عبدالله حامل لقب السيادة في العبودية لله اسما وخادما للحرمين ارتقاء ووسما، حين زار بابا الفاتيكان في روما وتلاقيا في حوار خرج عن أطر البروتوكولات البابوية خاصة ، فقد ظهر في ذلك مؤشر على نشوء علاقة توافقية من خلال الرغبة بين الزعيمين في معاودة كسر حاجز التواصل والحوار من أجل خيرية للبشر . ولعل كلمات الثناء من الرجلين كان يدفعها قوة التأثر والتأثير الحضاري لهما في مسار العقيدة والمسؤولية ، فعبدالله بن عبدالعزيز في مركز الزعامة والصدارة للمسلمين راعيا للقبلة والحج ومثوى الرسول الأعظم محمد عليه الصلاة والسلام . وكذا البابا بنديكتس في شأن نصارى الكاثوليكية في العالم . لقد كان تبادل الهدايا رمز محبة وسلام، فلله محبة ولخلقه هاديا وليس له بهم حاجة. استعيد بعض كلمات الملك عبدالله أعزه الله في خطابه في الفاتيكان أمام الحبر الأعظم: (إن الشعوب تجمع بينها قيم مشتركة، وإن خير تعبير لهذه القيم المشتركة هو ما جاءت به الأديان. وإن في العودة إلى هذه القيم مخرجا لما تعاني منه الشعوب من ويلات الخلافات والصراعات، كما أن في التمسك بها تجسيدا للخير والطمأنينة والوفاق الاجتماعي للإنسان فيما يخصه وفي محيط أسرته ومجتمعه وعلاقته مع الآخرين).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأجد أن هذا النص قد حوى من دلالات وجمال المعاني ما يخرج به عن نمط التنميق الدبلوماسي إلى إنسانية وعمق العناية بالبشر أكثر من التوافق على مكاسب أخرى. إن العناية بالإنسان والارتقاء به ذكرا كان أم أنثى لهو قيمة وقمة في المسؤولية الاجتماعية والربط والارتباط بكل ما يؤصل مناحي التلاقي والتعاضد والالتقاء على المحبة والعناية والاهتمام. ولعل ما قال به أحد مفكري وعلماء الأزهر عمر الديب ربما كان أقرب إلى الإفصاح والإيضاح حين قال: إن لقاء الزعامتين يصب بالتأكيد في مصلحة البشرية، ويدعم التآلف والتعايش السلمي، ويشرح وجهة النظر الإسلامية الصحيحة في أعمال الإرهاب. كما قال جمال خاشقجي في مقال عند زيارة الملك للفاتيكان: (قد يقول قائل لم الحوار مع البابا وهو صاحب الموقف الشهير «غير الودي» تجاه الإسلام الذي عبر عنه قبل أشهر في محاضرة بجامعة ألمانية؟ والحق إن هذا أدعى للحوار، وأوجب، فالحوار يكون مع من يختلف معنا، لا مع من نحن معه على وفاق، والحوار أصدق مع من هو مؤمن برأيه ومعتز). فكرة هذا المقال جاءت بعد فراغي من قراءة كتاب الدكتور محمد نور فرحات: (البحث عن العقل: حوار مع فكر الحاكمية والنقل) وبعدما قرأت من تناقل وكالات الأنباء عن توسط الرئيس الروسي بوتين لدى الملك عبد الله في زيادة عدد الحجاج الروس هذا العام وكيف لبى الملك أعزه الله بالطاعة المطلب بمضاعفة العدد ، فتكمن أكثر من ٣٠ ألف مسلم من روسيا من أداء مناسك الحج بشفاعة الرئيس ونجدة الملك. من أجمل ما وجدت في كتاب الدكتور فرحات: (فرق بين الحوار والمساجلة، فالحوار يفترض استعدادا مبدئيا ومعلنا ومقبولا من كل طرف لقبول حجة الطرف الآخر إن أصابت موقع الحقيقة وكبد الصواب. والحوار يفترض قبول كل طرف لتعديل مواقفه التي كان عليها قبل بدء الحوار إلى مواقف أخرى جديدة يثبت الحوار صدقها. أما المساجلة فهي شيء آخر مختلف تماما ويقف على نقيض الحوار. إنها حرب الآراء والكلمات والصرخات تستخدم فيها كل فنون الحرب المعروفة مشروعة كانت أم غير مشروعة. غاية الحوار هي بناء موقف جديد أكثر تقدما ونضجا وعقلانية من الموقف الفكري

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السابق على الحوار. أما غاية السجال فهي هدم أفكار الطرف الآخر . ولا بديل عن ذلك. ودون ذلك الحرب والخصومة والقتال. الحوار هو خطوة إلى الأمام على طريق الوصول إلى الحقيقة التي غالبا ما تكون إن صدقت النوايا وسطا بين نقيضين. أما السجال فهو هجوم كاسح لقهر أعداء الحقيقة الواحدة التي لا بديل عنها ولا صواب غيرها.)

إن الحال اليوم شبيه بما كان قبل ١٩٦٣ حينما قاد الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله حملات الاستنهاض للقيم والمثل التي جمعت الإنسانية وفتحت مجالات واسعة في الدين والسياسة ، فقد كان التضامن الإسلامي ونشوء مؤسسات المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي ووكالة الأنباء الإسلامية وغيرها من دلائل النجابة والإنتاج.

والملك عبد الله اليوم مؤهل ومستحق لقيادة حوار مستجد متجدد في ضوء معطيات جديدة في عولمة التواصل والاتصال والحوارات التي قاد بها بلادنا إلى الاقتصاد العالمي وفتح آفاق الانغلاق ببعث البعثات لردم هوة كادت أن تظلم ، ولعل من أهم ما يستدعي الفكر هنا هو توسيع الحوار مع روسيا والصين اللتين انفتحتا من الانغلاق الفكري وأحادية الرأي، إن من أهم المطالب هي دعم مطلب روسيا الانضمام إلى رابطة العالم الإسلامي وكذا دعوة الصين ففيهما مسلمون أكثر حفظا لدين السلام والإسلام.

وما ذلك إلا بتوفيق من الله على والدنا الملك عبد الله بغريب ولا بعزيز[1] .

(١) صحيفة الوطن العدد (٢٦٣٥) السنة الثامنة، الاثنين ٨ ذو الحجة ١٤٢٨هـ الموافق ١٧ ديسمبر ٢٠٠٧م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ماذا فعل الملك عبد الله في خط بارليف وضد خطوط الوهم في الداخل

محمد ناصر الأسمري

قبل أعوام ثلاثين، وفي زمن عربي ذي سمات شديدة الوقع والواقع ، كنت مع جمع من الوزراء والضباط وإعلاميين في معية الأمير الملك عبد الله بن عبد العزيز، في زيارة لمصر كبيرة العرب عددا وعدة. كانت الزيارة للنائب الثاني رئيس الحرس الوطني بعد انتصارات أكتوبر - رمضان المجيدة، التي أنهى به الأبطال من القوات المسلحة المصرية أسطورة إسرائيل العسكرية. وخفف الله بها من آلام العربي في كل مكان. لقد سجل التاريخ العسكري والاستراتيجي والقومي للرئيس أنور السادات رحمه الله موقعا سيبقى منارة ذكر وذكرى مجد وأمجاد . كان الرجل داهية من دهاة الحرب والسلام، شاور من هو أكثر خبرة منه الملك فيصل رحمه الله وما خاب المستشير ولا المشير، إذ تحقق النصر، وانتهت أسطورة التفوق الإسرائيلي إلى الأبد، وأعلى الله شان طلاب الحق والمدافعين عنه. انطلق موكب الأمير عبدالله من القاهرة برا إلى السويس ، برفقة وزير مرافق وعميد طيار مرافق عسكري، كان الطقس حارا والطريق ضيقا ما برحت به من آثار الحرب علامات .

كان في السويس جولات للفرسان والدروع، في صمت وخشوع لله، حتى ساعة الصفر في اقتحام أكبر حاجز مائي في العالم، مسلط عليه أنابيب من اللهب، لا تبقي ولا تذر، وصل الأمير الملك إلى خط بارليف أكبر تحصين في العالم، بذلت فيه تقنيات عالية من الحماية لمن بداخله، والدمار لمن خارجه في مسار القناة. كان القادة العظام من أركانات وضباط الجيش المصري يشرحون لعبد الله قوة وشدة استحكامات الخط، وكيفية تحطيمه وانقضاض الأبطال المصريين على من كانوا بداخله في ساعات مضنية ومريرة بين اليأس والأمل، حتى تحقق الأمل ونامت الأسطورة المتفوقة إلى الأبد وقف ضابط كبير على إحدى بوابات الدخول للخط الرهيب، وطلب إلى من يريد الدخول الانبطاح أرضا والزحف على الأكواع والركب حتى يمر من تحت الأسلاك الشائكة. لكن بحسن ظن من المرافق العسكري الضابط الطيار، وربما من واجبات ومهام الحماية، قال: سمو الأمير، معلش

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يمكن سيادتك ما تقدرش، نكتفي بهذا؟؟ وإذا بالأمير الملك الفارس يجلجل بصوت صائح: وايش هو؟ وفي حركة رشيقة قذف من على منكبيه العباءة وتلقاها عبدالعزيز التويجري رحمه الله. مرق عبدالله بن عبدالعزيز كالسهم من تحت الأسلاك الشائكة إلى مركز الدخول للخندق الرهيب، كان الموقف صعبا على الضباط الذين لم يكونوا في لباس الميدان، والمدنيين سواء كانوا من لبسة الثياب أو البدل، وعلى الذين لهم في الأوزان مكان .فكان أن تمددت كروش وتبعثرت ربطات عنق وعلقت ثياب وعمائم، وكان الله معينا أن اجتاز من كان له حيل وحيلة ودربة، مع أن جل من كانوا من السعوديين مدنيين وفي عمر الشباب. امتقع وجه الضابط الطيار المرافق خجلا ووجلا ، واعتذر من العسكري المدني الفارس، الذي تخلق بأخلاق الفراسة والفرسان، قائدا وحاميا. كنت أرى الأمير الملك يومها يتطلع إلى كل من كان معه ، متفرسا فيمن كان الأسرع في الإنجاز في الاجتياز . كان من شهود هذا الموقف من الأحياء اليوم:عبدالرحمن أبا الخيل الوزير والسفير السابق، وعبدالرحمن الشثري رجل العلاقات والخير اليوم، والصحفي اللامع حاسن البنيان، وكثير ممن لا أذكر.

كان الموقف جد رائع في فروسية الإقدام والاقتحام في وقت النضال والنبال من أبطال مصر، وكان في السلم خطوة تعليم كيف يكون القادة قدوة وشهامة. رأينا في سلوك عبدالله ابن عبدالعزيز تعييراً لنا معشر الشباب آنذاك إن لم نجاره. نجح البعض في الاختبار، أما من حمل من الأوزان شحما وورما فقد بقي خارج السور في داخل الخنادق، كان الانبهار بقوة وشدة التحصينات أخاذا باللب والنظر والأفئدة، لكن الأمير عبدالله كان في موقف يحمد الله الذي مكن من هذا، مشيدا بالقدرة الفائقة للأبطال من مصر، وكيف كان تكبيرهم وهم يرتقون بالسلالم المطاطية تلال الجبال الرملية على شط القناة، مزمجرا في الأجواء لا فرق بين مسلم ومسيحي فالكل مصريون أبطال، كانوا قوادم ولهم في الخلف أجنحة ترف وأيد تمد وحناجر ترفع الدعاء.

استرجعت هذه الذكريات، وأنا أتابع رحلات الملك الأسابيع الماضية وكيف تحرك بحمية ووالديه ليطلب من الطلاب إفساح المجال للطالبات كي يسمع منهن، فقد كان هذا الموقف موقف شهامة، مثلما كان سابقا ولا حقا بين الجماهير في كل أرجاء الوطن.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولعل اقتحامات الملك أيضا فيما قام به من قيادة فيالق العلم في ابتعاث ثلل متتابعة من البنات والبنين إلى كل مواطن التعلم والرقي في الشرق والغرب للخروج من فترة كادت أن تسبب خللا في المعرفية ومدارج الارتقاء بين الأمم. ولا يغيب عن النظر والاعتبار ما خطا به من ريادة في تحويل الجامعات في الوطن إلى تجمعات تستحضر العولمة والبحث العلمي سعة واتساعا. ففي الوطن منارات عقول عملت من أجل النهضة والتنوير رغم خنادق التخذيل والتعويق.

ولعل خندق الحوار الوطني أحد أهم معابر الانطلاق نحو ترسيخ وحدة الأرض والإنسان وإقصاء أهل الإقصاء الذين كادوا يهدمون الوطن! من طاولات الحوار لا مجالس الشتيمة والشجار إنها حكايات نشوة ونخوة فيها مثال واقتداء . وتشبهاً بأهل الفلاح[1].

(١) صحيفة الوطن العدد (٢٦٠٧) السنة الثامنة ، الاثنين ٩ ذو القعدة ١٤٢٨هـ الموافق ١٩ نوفمبر ٢٠٠٧م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السعودية ليست نفطاً بل موقف المسؤولية الاجتماعية تجاه العالم

محمد ناصر الأسمري

لا يسع المراقب للسياسة العالمية إلا أن يقر بالفاعلية العظيمة التي سارت عليها السياسة النفطية للسعودية، منذ كانت أول الداعمين لقيام منظمة الأوبك، فقد حملت السعودية من خلالها قوة وجودها الفعلي في أسواق النفط العالمية، على عاتقها ميزان التوازن والاعتدال ليس في الحفاظ على المنظمة فحسب، بل بالإبقاء على سقف متوازن للأسعار يكبح ارتفاع الأسعار.

جاءت هذه السياسات السعودية، لتحمي أغلب بلدان العالم من فحش الغلاء وتراجع الخدمات المعيشية التي تمس الحياة اليومية للشعوب في استخدامات النفط ومشتقاته سواء في وسائط النقل أو التدفئة أو التصنيع، كان من أهم الاعتراضات على هذه السياسات من الداخل السعودي على وجه الخصوص. إن خسارة كبيرة تحل بالسعودية، من جراء خفض الأسعار، ولا تتوافق مع ما يجنيه المستوردون من النفط الخام من مكاسب عالية، وربما لا يراعي المستوردون معاناة المستهلكين.

لكن الأمر لم يقف بالسعودية عند كبح ارتفاع الأسعار عالميا، بل امتد إلى نقلة أخرى ألا وهي زيادة كميات الإنتاج حتى لا يكون هناك مبرر لبعض المصدرين ويكون ذلك مبررا لزيادة الأسعار وفق نظرية العرض والطلب الاقتصادية.

دون شك فقدت السعودية دخلا أكبر، حتى في سنوات أزمات انخفاض الأسعار، لكن الشعور بكبر حجم المسؤولية الاجتماعية تجاه المستهلكين في العالم جعل من السياسة السعودية، ميزان اعتدال في سقف الإنتاج والأسعار. ولهذا فإن تاريخ صناعة وإنتاج وتسويق النفط، لا بد أنه قد سجل موقف الريادة في موازين العدل والاعتدال سواء في الأوبك أو الأوابك. بالطبع لا أجد مجالا للتطرق لما قدمت السعودية من عون ومساعدات وقروض لدول العالم، تعد بالمليارات فهذا ليس فيه منّ ولا فوائد سوى الشعور بالدور الاجتماعي السياسي العريض.

ويسعد الشعب السعودي هذه الأيام أن يعقد على أرضه وفي عاصمة الاستقطاب مؤتمر القمة لمنظمة الأقطار المصدرة للنفط، ربما كان السائد عالميا ارتباطاً بين السعودية أكبر منتج ومالك لاحتياطيات النفط، وبين الثراء. لا إنكار لهذا عندنا في السعودية، لكن ربما

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بـات من العدل ألا تبقى مثل هذه الصـورة في الأذهان. ولعل كثيراً من العاملين في مجالات وشـؤون الاقتصاد والنفط، بات لديهم مـا يناقض رسوخ صورة أن السعودية نفط فقط. إن تبديل نمطية مثل هذه النظرة والتصور هو مسؤولية فكرية وإعلامية بل واجتماعية.

لقـد نعمت السعودية بدخل وفير تذبذب كثيرا حسـب أسعار البورصات. واستطاعت أن توظف بجدارة مداخيل النفط الهائلة في تنمية الوطن السعودي، فقد باتت البنى التحتية من أفضل ما تم في العالم والمثال ليس مصافي النفط أو موانئ التصدير، بل كانت شبكة الطرق التـي ربطت ١٣ مقاطعـة بطرق سريعة ومزدوجـة، كانت وسيلة كـبرى للتواصل والاتصال الاجتماعي والاقتصادي. لكن الأهم والأرقى كان في تنمية الإنسان.

لا أريـد أن أذكـر عدد المدارس ولا أعداد الطـلاب والطالبات، بل لعـل النقلة النوعية والكميـة في التعليـم الجامعي هي المعيار الذي يمكن الإشارة إليـه كأحد أهم معايير تقديم صورة جميلة للشعب السعودي.

من يدير صناعة النفط في السعودية هم من نتاج استثمارات التعليم، وفي الأعوام الثلاثة الماضية، جرى بعث عشرات الآلاف من الطلبة والطالبات إلى كوريا واليابان والهند والصين وماليزيا وأستراليا ونيوزلندا وبريطانيا والولايات المتحدة، للدراسة والبحث في شتى العلوم وسيعود هؤلاء السعوديون والسعوديات لإدارة الوطن جيلا بعد جيل.

ولعـل مـا حدث البارحة الأولى من موقف قائد الوطن الملك عبدالله في الإعلان عن تقديم مليار ريال سعودي لإنشاء برنامج للبحوث العلمية للطاقة خدمة لاستخدامات الطاقة والبيئة، لهو آخر ما قدمته السعودية وليس الأخير من مدد من أجل سعادة الإنسانية، مهما كان الثمن. وكلمات الملك: إن النفط هو طاقة للبناء والعمران، لا للنزاع والأهواء لهو رسالة ذات مضامين سياسيـة واقتصاديـة فيها حذر وتحذير، من بطر النعمة وغمط الحق، من كل الأطراف ذات الصلة بالطاقة، وهي رسالة عدل واعتدال فيها بعد نظر عميق للبعد عن أي محاذير قد تنتج عن أي تشنج مضر بالحقوق والاستحقاقات في صناعة وإنتاج النفط.

شكـراً لكل الطاقات السعودية التي سهرت من أجل إنتاج خدمات راقية وسلوكيات أرقى تمثلت في عشرات الشباب والشابات من أبناء الوطن الذين سهروا وبهروا العالم بدقة الأداء وسلامة الإنتاج.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عبد الله بن عبد العزيز في خط بارليف .. وقفة عملاق

محمد ناصر الأسمري

رغم البعد الجغرافي بين فلسطين ووطني السعودية، إلا أن الارتباط - ديانة ونسبا - جعلنا دولة طوق ومواجهة. من بدايات توافد جحافل الجهاد العروبي في الأربعينيات الميلادية عبر مئات من السعوديين الذين اجتازوا الفيافي لفلسطين لجهاد قوى الاستكبار، وتوالت قوافل من العسكرية النظامية في أعوام ١٩٤٨ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٣م على جبهات مصر وسوريا والأردن وارتسمت ملاحم من البطولة والإقدام والاستشهاد كنت فخورا أن سجلت ووثقت شهادات أبطال ميدان وشهود عيان في كتابي الجيش السعودي في حرب فلسطين.

حرب رمضان عام ١٩٧٣م كانت نقطة تحول في تاريخ العسكرية العربية حين كسر أبطال القوات المسلحة المصرية أسطورة تفوق العسكرية الإسرائيلية وعبرت مصر بشرف العرب أقوى تحصين عسكري في التاريخ ودمر في خلال ست ساعات، ذلك خط بارليف، الذي بناه الإسرائيليون على طول شط قناة السويس، ومازال مهندس تدمير الخط وهو لواء مصري مسيحي حيا يرزق متوجا بحب مصر.

هذا الخط / الحصن المنيع كان أول الزائرين له مع رئيس مصر أنور السادات الملك فيصل بن عبد العزيز غفر الله لهما، حين رغب السادات في أن يكون فيصل هو الشريك له في تقفد مسرح النصر المشترك.

وزار الملك عبد الله بن عبد العزيز (الأمير آنذاك) وهو النائب الثاني ورئيس الحرس الوطني خط بارليف بعد عدة سنوات من نهاية حرب النصر.

كنت سعيدا أن كنت من الصحافيين المرافقين. غادر موكب الأمير – الملك عبد الله - القاهرة برا إلى قناة السويس وتم العبور إلى الشط المقابل وتمت جولة في مجاهل ذلك التحصين الرهيب بما فيه من تقنيات وإتقان تحت الأرض بأعماق كبيرة تسمح برؤية أي جسم يتحرك من الجانب المصري المقابل وقتله في الحال وصعوبة الوصول إلى العسكر الإسرائيليين بسبب حاجز الرمل ذي الحد المائل بحدة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عند إحدى الدشم التي من خلالها يتم النزول إلى مجاهل الخط تحت الأرض، كان لابد من الانبطاح أرضا والزحف تحت أسلاك شائكة وبحسن نية من المرافق العسكري المصري وهو عقيد طيار ، قال للأمير - الملك - يمكن دا صعب على سيادتك سمو الأمير، فقال الأمير : وش هو ؟، ثم قذف بمشلحه وتلقاه الشيخ عبد العزيز التويجري رحمه الله وانزلق الأمير - الملك - من تحت السلك الشائك ووقعنا في دهشة كيف يمكن أن نعبر كما فعل رغم أننا كنا يافعين تلك الأيام ولكن عبر بعضنا رغم تعفر بدلنا بالتراب، لكن الوالد الملك فرح بنا وتمت الجولة التي لما تزل في ذاكرتي فخرا بملكنا البطل وبالعسكرية العربية وبمصر وأبطالها..

مازلت أذكر من الزملاء حاسن البنيان وعبد الله علي أحمد وعبد الرحمن الشثري مدير العلاقات العامة بالحرس الوطني، وكان السفير عبد الرحمن أبا الخيل[1].

(١) صحيفة عكاظ، الإثنين ١٩/١٠/١٤٣٤ هـ ، ٢٦ أغسطس ٢٠١٣ م، العدد : ٤٤٥٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الملك عبد الله كم العائد من الاستثمار

محمد ناصر الأسمري

ليس الحديث هنا عن المال والأرباح، لكنه عن الكم والكيف اللذين راكما قيم العائد بالنفع العام للوطن من خلال السياسات والإجراءات التي قام بها والدنا الملك عبدالله - يحفظه الله - وأنا شاهد رصد ومعايشة لما اعتبره استثمارات مربحة للملك وللوطن والأجيال، وأسجل هنا بعض ما علق بالذاكرة، فقد عايشت من خلال بحثي المستمر عن منجزات أبناء الوطن كيف كان الملك عبدالله يستقطب كفاءات عسكرية ماهرة للخدمة في الحرس الوطني منذ بدايات التكوين له، وكانت لهم إسهامات كبيرة في تطوير الحرس الوطني كيانا وقيادات وأركانا وإدارة، كان الهدف من استثمار الملك في هؤلاء الرجال ذا نفع وعائد كبير قابله المستقطبون بالعرفان. وحاز الملك الإنسان قيمة عليا في خبرة واسعة في معرفة الرجال البناة.

لعل من أهم الاستثمارات المربحة الأوسع عشرات الآلاف من البنات والبنين ممن بعثوا للدراسة والابتعاث في عدد من بلدان العالم، ولعل التركيز على أمريكا وبريطانيا إدارة واعية للاستثمار في أهم أوعية العلم والتحصيل، وهنا، فإن قرار برنامج الملك ما كان ضمن خطط التنمية، بل جاء من رجل يبحث عن تشغيل وتأهيل لأبناء وبنات وطنه يثري العقول ويبني الأعمال ويخدم الأهل والعشيرة بعلم واقتدار.

ولعل رقي الوطن (السعودية) لمنصة منظمة التجارة العالمية قد أسهم في عولمة الفكر والاستشعار لمسؤوليات واسعة جعلت الصعود لمقاعد دول العشرين الأكثر نفوذا عالميا نقلة كبيرة تخطت بها بلادنا عقليات كثيرة لا تريد الانطلاق واللحاق.

لعل استثمارات مدينة الملك عبدالله الاقتصادية ومدينة الأمير عبدالعزيز بن مساعد ومدينة المعرفة ومدينة جازان الاقتصادية ومركز الملك عبدالله المالي والمدن الاقتصادية في كل من رابغ وحائل والمدينة المنورة وجازان وتبوك.. مسارات ستضيء قريبا شبكة واسعة من طرق الربط والانتشار من منارات الوطن في كل أركانه وجلب أسواق المال والأعمال إلينا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والاستثمار الوطني في تأسيس جامعات جديدة في المدينة المنورة وتبوك وحائل وجيزان والطائف والقصيم والجوف والباحة وعرعر ونجران وجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن أول جامعة خاصة بالبنات.

فشكرا أيها الأب الملك القائد.. لكن ينوب عنا شاعر الوطن إبراهيم خفاجي:[1]

أبدعت في دعوة يزهو الحوار بها ... للعالم الحر ترعاه وتشمله

ناديت بالصدق والإخلاص يصحبه ... عزم العباقر فيما كنت تمثله

هي الحوادث قد عمت كوارثها ... فالكل من حولنا قد شل داخله

(١) صحيفة عكاظ، الإثنين ١٤٣٤/٠٧/١٧ هـ ، ٢٧ مايو ٢٠١٣ م، العدد : ٤٣٦٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخاتمة

بعد وفاة الملك عبدالله رَحِمَهُ اللَّهُ وبروز مشاعر فياضة من المحبة والتقدير استطاع فنان تشكيلي بارز من رسم صورة معبرة وضع فيها كلمات الشاعر المتميز سليمان الصعقبي فكانت هذه الصورة المأخوذة من كتاب أحمد زهير القرني وبإذن خطي من الرسام أحمد زهير بتاريخ ١٤٣٨/١٢/١٩ من صورة إلتقطتها ابنة الملك عبد الله رَحِمَهُ اللَّهُ الأميرة سحاب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ